

## الشريعة

- باب ذكر ما أخبر الله أنه يختم على قلوب من أراد من عباده ولا يهتدون إلى الحق ولا يسمعون ولا يبصرون لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم .
- قال الله : { إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون \* ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم } .
- وقال الله : { فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا } .
- وقال الله : { ومن يرد الله فتنته فلن نملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم } .
- وقال الله : { ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها } .
- وقال الله : { فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون } .
- وقال الله : { إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون } .
- وقال الله : { من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم } إلى قوله : { أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون } .
- وقال الله : { وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا \* وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا } .
- وقال الله : { ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا } .
- وقال الله : { ولو نزلناه على بعض الأعجمين \* فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين \* كذلك سلكناه في قلوب المجرمين \* لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم } .
- وقال الله : { لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون \* إنا جعلنا في أعناقهم أغللا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون \* وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون \* وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } .
- وقال الله : { أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على

بصره عشاوة فمن يهديه من بعد ا □ أفلا تذكرون { .

وقال D : { ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع ا □ على قلوبهم واتبعوا أهواءهم { .

وقال D : { ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون { .

قال محمد بن الحسين C : جميع ما تلوته من هذه الآيات يدل العقلاء على أن ا □ D ختم على قلوب قوم وطبع عليها ولم يرد لها لعبادته وأرادها لمعصيته فأعماها عن الحق فلم تبصره وأصمها عن الحق فلم تسمعه وأخزاها ولم يطهرها يفعل بخلقه ما يريد لا يجوز لقائل أن يقول : لم فعل ذلك بهم ؟ فمن قال ذلك فقد عارض ا □ D في فعله فضل عن طريق الحق .

ثم اختص من عباده فشرح قلوبهم للإيمان : { وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون \* فضلا من ا □ ونعمة وا □ عليم حكيم { .

قال محمد بن الحسين C : اعقلوا يا مسلمين ما يخاطبكم ا □ D به يعلمكم أنني مالك للعباد أختص منهم من أريد فأطهر قلبه وأشرح صدره وأزين له طاعتي وأكره إليه معصيتي لا ليد تقدمت منه إلي أنا الغني عن عبادي وهم الفقراء إلى : { ذلك فضل ا □ يؤتيه من يشاء وا □ ذو الفضل العظيم { والمنة □ D على من هداه للإيمان .

ألم تسمعوا - رحمكم ا □ - إلى قول مولاكم الكريم حين امتن قوم بإسلامهم على النبي A ؟ فأنزل ا □ D : { يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ا □ يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين {